مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
شهادة الإيداع بدار الكتب رقم (2019/1250).

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches

اضطرابات السلوك الناتجة عن صدمة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدينة صنعاء

د. فدوى أحمد دياب الشامي
باحثة في مركز البحوث والتطوير التربوي|| صنعاء ||| اليمن

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستويات الاضطراب السلوكي لدى أطفال صنعاء (6- 9سنوات)، في زمن الحرب. في ضوء متغيرات (الجنس، الصف الدراسي، المديرية/ المنطقة التعليمية). واستُخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي. وقد قامت الباحثة ببناء استبانتين، لقياس مدى ظهور السلوك المضطرب، لدى أفراد العينة.

الأولى: قامت الأم أو الأهل بالإجابة عليها. وتتكون من أربعة أبعاد، (البعد النفسي/الجسدي، بعد اضطرابات النوم، بعد الاضطراب الانفعالي، بعد الاضطراب السلوكي).

والثانية: تم الإجابة عليها من قِبل المدرّس، وتحوي، بُعداً واحداً هو (بُعد النشاط المدرسي).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

أن مستويات السلوك المضطرب لدى الأطفال (عينة الدراسة) حصلت على متوسط عام (1.780) أي بدرجة متوسطة.

وعلى مستوى الأبعاد، حصل بُعد اضطرابات النوم على أعلى متوسط، يليه بُعد الاضطراب الانفعالي، ثم بُعد الاضطراب السلوكي، ثم بُعد الاضطراب النفسي/الجسدي، وأخيراً بُعد النشاط المدرسي؛ وجميعها بتقدير متوسط.

لم تظهر فروق دالة إحصائياً حسب متغير الجنس (ذكور، إناث) في كامل المقياس. فيما ظهرت فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير الصف الدراسي لصالح طلبة الصف الأول، وتبعاً لمتغير المديرية لصالح طلبة مديرية بني الحارث.

... وفي ضوء النتائج تم تقديم جملة من التوصيات، والمقترحات المناسبة.

الكلمات المفتاحية: (اضطرابات السلوك، صدمة الحرب، تلاميذ المرحلة الأساسية، مدينة صنعاء)

Abstract:

The aim of this study was to uncover levels of behavioral disorder among Sana'a children (6- 9 years) in wartime in the light of these variables (gender, grade, district / district). The researcher constructed two questionnaires to measure the extent of the behavior of the sample.

First Questionnaire: The mother or the parents answer them, and consists of four dimensions (psychological / physical dimension, sleep disorders, emotional disorder, and behavioral disorder).

The second Questionnaire: is the response by the teacher, noting the number of students- the sample- and containing one dimension (school activity).

The results of the study showed the following:

- The levels of disturbed behavior in children (sample study) got a general average of (1.780); which is a medium degree.

and on the dimensional level; the dimensional of sleeping disorders, next to it the dimension of tensional disorder. Then the dimension psychological/physical disorder. Finally the dimension of school activity. All of them with an estimate of medium

- There were no statistically significant differences by sex variable (males, female) in the whole scale.
- The differences were statistically significant for students in the first grade.
- The differences were statistically significant for the students of Bani Harith District.

The results were discussed in the light of theoretical literature, previous studies, and made appropriate recommendations.

1- مقدمة الدراسة:

تؤكد الأبحاث أن أكثر الفئات تضرراً من الحروب هم فئة الأطفال، ورغم أنه لا علاقة للأطفال بالحروب لا من قريب ولا من بعيد- أو هكذا يجب أن يكون- إلاّ أنهم أكثر من يتعرض للأذى من وقعها، فهم يتعرضون لكل أنواع العنف، القتل، الخطف، السرقة، الجوع، التشرد، النزوح، الانقطاع عن التعليم...إلى غير ذلك.

إن خبرة الحرب قاسية على الجميع، ولكنها أقسى ما تكون على الطفل. حتى وإن انتهت الحرب فإن ما رآه وسمعه الطفل في الحرب لا يمر عليه بشكل طبيعي، وإن خُيّل لمن حوله أنها خبرة قد انتهت، إلاّ أنها عند الطفل لا تنتهي، فتأثيرات الحرب تستمر عندهم، كما أن هذه التأثيرات قد تكون بعد الحرب أكثر مما هي عليه أثناءها، فقد تترك الحرب ندوباً نفسية قد لا يتخلص منها الطفل طيلة حياته اللاحقة. فقد يفقد عائلته، أو يصاب بإعاقة أو تشوه، أو يهجّر من بيته، وهو يرتجف رعبا أثناء سماع صوت القصف والانفجارات، وأثناء خرق الطيران لحاجز الصوت، حينها يرتعش القلب الصغير، وتدور العيون في محاجرها، ويحار عقله. ثم هو يصحو صباحاً ليرى مدرسته قد دُمّرت، وقُصف منزل جاره، وقد يرى جثة صديقه الذي كان يرافقه إلى المدرسة صباحاً، ويلهو معه في الشارع ظهراً.

ونتيجة لذلك يفقد الطفل الهدوء والطمأنينة والأمان النفسي، مما قد يؤثر عليه وعلى مستقبله وحياته وتعامله مع الناس فيما بعد.

وتوضح الأدبيات المرتبطة بحالة الأطفال وتلاميذ المدارس في المراحل التعليمية المختلفة خلال الحروب أو الظروف الاستثنائية، بأن الأمراض النفسية تزداد في حالة وقوع الحروب والكوارث بنسبة لا تقل عن (17%)، وأن المجال يصبح واسعاً أمام ظهور الضغوط النفسية القوية، والخبرات المؤلمة، والمواقف التي تؤدي إلى الإحباط الشديد والصدمات والأزمات التي تجعلهم مقيدين ومترددين بين إنكار انفعالات صدمة الأحداث السابقة والمؤلمة التي مروا بها، ومحاولة إعادة هذه المشاعر والانفعالات إذا ما تم تذكيرهم بها. لذا كان من الضروري التعامل سريعاً مع مخلفات الحرب الواقعة على نفسية الأطفال، قبل أن تنفجر مهددة استقرار المجتمع وأمنه. وقد عانت المجتمعات العربية فعلاً في السنوات الأخيرة من هذا الوضع وكانت فلسطين ولبنان والعراق وسوريا نماذجاً مخيفة حدت بالمؤسسات الدولية للتحرك وعمل دراسات علمية تكشف للعالم الألم الدي يعايشه أطفال الحروب.(منظمة الصحة العالمية، 2004: 12)

لقد أظهرت نتائج دراسة وضع الأطفال في الحرب، أن الطفل اللبناني تعرض إلى خمس أو ست تجارب صادمة في حياته، وأن 90.3% من الأطفال عاشوا تجربة القصف، و68% أجبروا على النزوح، 54.5% عانوا من الفقر الشديد، و50.3% كانوا شهوداً على أعمال عنف مختلفة، و26% منهم فقدوا أحد أقاربهم، و21.30% افترقوا عن أهلهم.(مؤسسة الملك حسين، وجامعة القدس المفتوحة، مؤتمر "لا مكان للأطفال في الحرب، حالة لبنان"، 2008: 39)

مشكلة الدراسة:

تؤكد اليونيسيف في تقريرها عن الوضع الإنساني في اليمن (2016)، أن (9,9) مليون طفل بحاجة لمساعدات إنسانية، وأن (1,3) مليون هم عدد الأطفال النازحين من بين (2,8) مليون هو العدد الإجمالي للنازحين. ومقتل أكثر من (1163) طفلاً وإصابة (1730) منذ مارس (2015)، وقد دُمرت تقريباً (140) مدرسة، وتضررت (190) مدرسة أخرى، جراء أعمال القتال، حتى18سبتمبر/أيلول/ 2016. كما أن هناك قرابة (3600) مدرسة مغلقة، مما يؤثر على تعليم (1.8) مليون طفل... ومازالت الحرب لم تنته بعد. (يونيسيف، 2016).

إن الحروب تقود إلى الموت المفاجئ، واليتم المفاجئ والإعاقة، والتشويه، ونقص الغذاء، والانقطاع عن التعليم، كما أن الذعر الذي تخلقه أصوات المدافع والانفجارات والطائرات، يؤدي إلى الانسحاب، والانكفاء، والقلق، والاكتئاب، والهستيريا، وينعكس كل ذلك على الأمن النفسي والهدوء النفسي للمجتمعات لتصبح غير مستقرة، وغير آمنه.

واليمن واحدة من الدول التي تقع حاليا تحت تأثير حرب شرسة، وتنعكس هذه الحرب وتوابعها، على الأمن الاقتصادي والصحي والنفسي للإنسان اليمني بشكل عام وللأطفال بشكل خاص. مما يدعونا كباحثين ومؤسسات تربوية ونفسية للتدخل كل بحسب استطاعته، للحد من الآثار السلبية الواقعة على الأطفال في اليمن نتيجة لهذه الحرب، وتقليل مخاطرها الآنية والمستقبلية على جوانب حياة الطفل النفسية والمعرفية اللازمة لنموه السوي.

خاصة في غياب الدراسات الحقيقية التي تقيس تأثير أجواء الحرب؛ وانعكاساتها على التلاميذ في هذه المرحلة العمرية من حياتهم.

أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة، في الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى السلوك المضطرب الناتج عن صدمة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الأساسية (6- 9 سنوات) في مدينة صنعاء.
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات السلوك المضطرب الناتج عن صدمة الحرب لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدينة صنعاء، تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث)؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات السلوك المضطرب الناتج عن صدمة الحرب لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدينة صنعاء، تعزى لمتغير الصف الدراسي(أول- ثاني- ثالث)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات السلوك المضطرب الناتج عن صدمة الحرب لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدينة صنعاء، تعزى لمتغير المنطقة التعليمية (المديرية)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على مستوى السلوك المضطرب الناتج عن صدمة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الأساسية (6- 9 سنوات) في مدينة صنعاء.
2. التعرف على أثر متغير الجنس، والصف الدراسي، والمديرية، على مستوى السلوك المضطرب لدى تلاميذ هذه المرحلة؛ حسب تقديرات الأهل والمعلمين.
3. توفر قائمة بأشكال السلوك المضطرب الذي قد يطرأ على أطفال هذه المرحلة، عند تعرضهم للضغوط والأزمات، مثل الحروب، والكوارث الطبيعية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها:

1. تقدم صورة واقعية للمعنيين برصد آثار الحرب في اليمن على الصحة النفسية للأطفال.

2. تُعتبر هذه الدراسة خطوة أولى لتشخيص المشكلة بقصد بناء البرامج النفسية المساعدة في تجاوز أثر هذه الأزمة على نفسية الأطفال.
3. قد يستفيد منها المرشدون النفسيون، والأخصائيون الاجتماعيون في المدارس، في تشخيص وعلاج الحالات المشكلة لدى طلبتهم.
4. قد تفيد الآباء والأمهات في حالات الحروب والكوارث لتجاوز الأزمة لدى أبنائهم.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** اضطرابات السلوك الناتجة عن صدمة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الأساسية (6-9سنوات) في مدينة صنعاء.
- **الحدود البشرية:** تلاميذ المرحلة الأساسية (6- 9سنوات) في أمانة العاصمة صنعاء.
- **الحدود المكانية:** عينة من المدارس الأساسية في أمانة العاصمة صنعاء (الذكور والإناث). وتتوزع العينة جميع المناطق التعليمية في أمانة العاصمة (صنعاء).
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016- 2017م

مصطلحات الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة مصطلحات، (صدمة الحرب، اضطرابات السلوك، طلبة التعليم الأساسي) وتحمل كل منها معنىً محدداً.

صدمة الحرب:

الصدمة، هي: حالة انفعالية مؤلمة، تنشأ من الإحباط الموصول لدافع أو أكثر من الدوافع.(ربيع، 2000: 83).

وصدمة الحرب، هي: معايشة الفرد لأحداث الحرب، من غزو وتدمير، وما ارتبط بها من خبرات سلبية. (الديب، 1992: 301).

اضطرابات السلوك:

يورد الجبالي تعريف جروبر، للاضطرابات السلوكية، بأنها: مجموعة من أشكال السلوك المنحرف والمتطرف بشكل ملحوظ، وتتكرر باستمرار وتخالف توقعات الملاحظ.(الجبالي، 2009: 26).

ويرى (يوسف، 2000: 31)، أن الطفل يعتبر مضطرباً، إذا أبدى سلوكاً إيجابياً (أقل)، أو سلبياً (أعلى)، من درجة جوهرية، عن أقرانه.

وفيما يلي التعريف الاجرائي لكل مصطلح من مصطلحات هذه الدراسة.

صدمة الحرب: تعرّف الباحثة الصدمة بأنها؛ "حالة انفعالية قد يمر بها من يتعرض لحدث مفاجئ خارج عن نطاق المألوف مما يؤدي إلى الخوف الشديد؛ ويُبقي أثراً بعد انقضائه".

وصدمة الحرب في هذه الدراسة هي؛ "الحالة الانفعالية التي يتعرض لها طلبة المرحلة الأساسية (6-9سنوات) في مدينة صنعاء؛ أثناء حدوث قصف الطيران أو الانفجارات أو الاشتباكات المسلحة".

اضطرابات السلوك:

يقصد به- إجرائياً- في هذه الدراسة؛ "الدرجة التي يحصل عليها الطلبة بعد حساب استجابات (الأمهات والمعلمين) على مقياس السلوك المضطرب لدى الطلبة".

طلبة التعليم الأساسي (6- 9سنوات):

هم الطلبة الملتحقين في مدارس التعليم العام، "المرحلة الأساسية"، وهم في هذه الدراسة (طلبة الصف الأول، والثاني، والثالث الأساسي).

2- الاطار النظري والدراسات السابقة:

تعرض الحروب الشعوب لظروف صادمة وضاغطة، تترك بصماتها على معظم نواحي الحياة، الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية. وعلى جميع الأفراد الذين يقعون تطالهم الحرب، الرجال والنساء والشيوخ والأطفال.

غير أن الأثر الأبرز، من جراء الحروب وأعمال العنف، هو الأثر الواقع على الأطفال، فالأطفال هم الأكثر عرضة للإصابات، والقتل، أثناء القصف والمواجهات المباشرة، نتيجة لضعف أجسادهم، وعدم قدرتهم على التصرف، أو الهرب. وهم الأكثر عرضة للإصابات، والقتل، جوعا، أو عطشا، أو غرقا، عند النزوح أو التهجير، وهم الأكثر خسارة لتنمية خبراتهم التعلمية والحياتية، وهم الأكثر خسارة لطهارة أرواحهم ونقائها، والأكثر خسارة لصحتهم البدنية والنفسية.

إنهم الأكثر عرضة لتأثير الحرب الضاغط، وذلك نظراً لعدم اكتمال النضج النفسي والاجتماعي لديهم، فإذا كانت ظروف الحروب والكوارث فوق طاقة الكبار وتحملهم، فهي بلا شك ما لا طاقة للصغار به.

لقد أكد تقرير منظمة الصحة العالمية لسنة(2004) حول الاضطرابات النفسية والسلوكية، أن حوالي(450)مليون إنسان على امتداد العالم يعانون من الاضطرابات النفسية والسلوكية، وسيصاب ربع البشر بواحد أو أكثر من هذه الاضطرابات في فترة ما من حياتهم، ويُقدّر بأن الاضطرابات النفسية العصبية تتسبب بفقد حوالي 13% من سنوات العمر المصححة باحتساب مدد العجز الذي ينجم عن جميع الأمراض والحوادث في مختلف أرجاء العالم، وتقدر زيادة بحوالي 15% سنويا بحلول العام 2020م. (منظمة الصحة العالمية، القاهرة، 2004: 15)

لهذا كله كان نضال الإنسانية من أجل إقرار الحقوق الطبيعية للإنسان في مجموعة من القواعد الملزمة، وفي عام 1990 خصت الطفل باتفاقية منفردة (اتفاقية حقوق الطفل) تؤكد فيها على حقوقه السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما أنها تلزم الدول الأطراف بتعزيز المعافاة الجسمية والنفسية للأطفال الذين وقعوا ضحايا الصراع المسلح.

وفي عام 1998 أدرجت المحكمة الدولية الجنائية تحت بند جرائم الحرب؛ الهجمات المتعمدة التي تشن على السكان المدنيين، وعلى موظفي المساعدة الإنسانية، ومركباتها، وعلى المستشفيات، والمباني التعليمية، على أنها جرائم حرب. (الأمين العام للأمم المتحدة، 2000: 3).

اضطراب السلوك الناشئ عن الصدمة لدى الأطفال:

في الحرب، يعلن الجسد النفير العام، فيستجمع كل طاقاته لتفادي المخاطر والبقاء على قيد الحياة، وبعض الأشخاص يدخلون مباشرة حالة الصدمة، فينتابهم التشنج، والتوتر، والانهيار العصبي. ومنهم من يعتمد آلية

دفاعية، هي التأجيل، وهي تسمح للشخص بعيش فترة من الكمون شبه طبيعية، ليعيش الصدمة بعد فترة في صورة سلوك مشكل أو اضطراب ما. وهذا ما يسمى باضطراب ما بعد الصدمة.

وللحدث الصادم عدد من المكونات المفتاحية: (الين، وآخرون، 2006: 4)

1. إحساس قوي بالعجز، الرعب، وانعدام التحكم.
2. تهديد لصحة الفرد، العقلية والجسدية، من خلال العنف أو التهديد بالعنف.
3. استجابة فاجعة.

كيف يستجيب الأطفال للصدمة؟:

قد يستطيع معظم الأطفال الذين تعرضوا للصدمة، تخطي المحنة ونتائجها بأنفسهم، أو بمساعدة الآخرين، أو إنهم يمرون بمرحلة قصيرة صعبة تنعكس على شكل قلق وذكريات مؤلمة تزول مع الوقت. أما البعض الآخر من الأطفال فتشكل الصدمة مشكلات نفسية حادة ومزمنة كالكآبة والقلق المستمر واضطرابات ما بعد الصدمة. وتظهر ردود الفعل الحادة لدى الأطفال الذين تواجدوا في مكان الكارثة، أو تعرضوا لتهديد مباشر لحياتهم، أو تعرضوا لإصابة جسدية خطرة، أو سمعوا صراخاً واستغاثة ولم يتمكنوا من تقديم المساعدة، أو فقدوا الدعم من جانب الكبار أثناء الكارثة، وشاهدوا ردود فعل الكبار.(الزين، 2007: 9).

أنماط تأثير الصدمة المتعلقة بالحرب على الأطفال:

عددت (البيلاوي، 2001: 37) ثلاثة أنماط مختلفة لتأثير الصدمة على الأطفال، وهي:

1. **نمط الصدمية الانتقالية:** وهذا النمط من التأثير على الأطفال يتم من خلال عملية تعرف بالصدمة الثانوية، حيث يخبرون حالة من الاضطراب لا تشبه الصدمة الأصلية عندهم أو عند الأم أو الإخوة، ويميل هؤلاء الأطفال إلى الاقتراب الشديد من الأم، وغالبا ما يستعيدون إحياء الصدمة التي تعرضت لها الأسرة نتيجة لفقدان الأب أو الأم أو أحد الإخوة، في الأحلام المفزعة التي تراودهم. وقد يبدون صعوبة في التركيز في المدرسة.
2. **نمط قلب الدور:** حيث يضطلع بعض الأطفال بالأدوار والمسؤوليات الوالدية التي خلت بفقدان الأب، وهم يلومون أنفسهم ويشعرون بالذنب حينما يحدث اضطراب أو مشكلات في الأسرة، وهؤلاء الأطفال غالبا ما يفقدون طفولتهم، ولا يجدون في الحياة بهجة كبيرة، ومن المحتمل أن يواجهوا صعوبة في أداء هذا الدور في حياة الرشد.
3. **نمط الطفل المنعزل انفعاليا:** هؤلاء الأطفال يلقون دعما من الأسرة، ورغم أنهم يعون ما مرت به الأسرة أثناء الحرب، ولكنهم يعزلون أنفسهم انفعاليا عن حياة الأسرة، فيكبتون مشاعرهم، ويهتمون بدراستهم وبأدائهم المدرسي، وهؤلاء الأطفال وإن كانوا يبدون درجة عالية من التكيف في الطفولة، إلا أنهم يواجهون مشكلات في الرشد، وبخاصة تلك المتعلقة بتكوين علاقات ودية وثيقة.

وقد يظهر الأطفال أنواعاً متعددة من ردود الفعل التي قد تظهر مباشرة إثر الحادث، أو بعد أيام أو أشهر، وتظهر آثار الصدمة لدى الأطفال في عدة مجالات: (الين، وآخرون، 2006: 4)

- **الفيزيقي/الجسدي:** ويظهر في شكل، العصبية، التعب، آلام الرأس، آلام المعدة، الغثيان، تسرع ضربات القلب، صعوبات النوم، الكوابيس، مشاكل طبية موجودة سابقا.
- **الانفعالية:** الخوف، القلق، الهلع، التهيج وحدة الطبع، الغضب، الانسحاب، الاكتئاب، التشوش، اللامبالاة وفقد الاحساس، انعدام الأمل والعجز.

- **أكاديمية:** عدم القدرة على التركيز والتذكر، إهمال المدرسة، تراجع الأداء الأكاديمي.
- **العقلي/ المنطقي:** حواجز عاطفية بين الأطفال والقائمون على العناية بهم، انعدام الثقة، مشاكل في علاقات الارتباط بمن حولهم.

إن من أهم تأثيرات ما بعد الصدمة على الأطفال هي الاضطرابات السلوكية، التي تأخذ أشكالاً متعددة، كالخوف من المجهول، والقلق الشديد، والتوتر المستمر، والانعزال، والتبول اللاإرادي، ومشكلات الكلام، كالتلعثم والتأتأة، أو حتى فقدان النطق الوظيفي، وغير ذلك..

ويعبر الطفل عن مشاعر الصدمة بأساليب وسلوكيات مشكلة، ومختلفة عما اعتاد سلوكه في حياته الطبيعية، مثل: (شيخاني، 2013: 17).

- **حركة العضلات:** قد يفقد الطفل بعض التوازن، في حركة العضلات، فتتحول إلى متشنجة أكثر أو رخوة أكثر. وقد تظهر بشكل خاص في حركة عضلات الفم مما يؤثر على الكلام، فتظهر التأتأة والتلعثم عند الأطفال.
- **سلوكيات جنسية:** قد تزداد ملامسة الأعضاء الجنسية لدى الأطفال بسبب وجودهم في وضع ضاغط، فهم يجدون من خلالها تهدئة آنية لا تتطلب تنظيم وتركيز الأفكار أو السلوك.
- **السيطرة على الاخراج:** ففي ظروف الضغط قد يصاب الطفل بالإسهال أو الإمساك، حصر البول، أو عدم القدرة على التحكم بالإفرازات.
- **النكوص:** وهي العودة إلى سلوكيات طفولية حيث يسلك الطفل سلوكيات طفولية أقل من مرحلته العمرية، مثل مص الإصبع، التبول اللاإرادي، استعمال لغة الأطفال.
- **مشاكل في الأكل:** التوقف أو التقليل في الأكل وفقدان الشهية، أو الإفراط في الأكل، إضافة إلى النهم المتزايد للأغذية السكرية كالشيكولاته والبسكويت.
- **مشاكل في النوم:** كصعوبة الدخول في النوم، أو تغيير في عادات ومكان النوم، استيقاظ متكرر، كوابيس ومخاوف، صعوبة في الاستيقاظ صباحاً، الشعور بالتعب والنوم في ساعات النهار على غير عادته.
- **آلام جسدية:** مثل آلام الرأس والبطن، تكون ناتجة عن الضغط والتوتر، وآلام في الأطراف، قد تكون نابعة عن تشنج العضلات.
- **صعوبة الانفصال:** وهو عبارة عن الالتصاق بالأم أو الأهل وعدم الرغبة بالانفصال عنهم، إضافة للتعلق بأغراض تعطي الطفل الشعور بالأمان.

أثر الصدمة على الأطفال في سن المدرسة:

إن الأطفال الذين تعرضوا للصدمة في سنوات المدرسة(6- 12) سنة، يتعرضون لصعوبات ومشكلات في التركيز، وغالبا ما يأخذ مستوى الأداء المدرسي لديهم في التدهور، ويعزى تناقص قدرة الطفل على التركيز إلى ما يغمر الطفل من أفكار وذكريات عن الصدمة، وتزاحم عقله بتلك الأفكار والذكريات، فيبدي تشتتاً في عمله المدرسي.

وغالبا ما يلجأ الأطفال في هذه السن إلى أن يتعاملوا بفاعلية مع الحدث الصدمي في الخيال، فهم يتخيلون أنهم قد أنقذوا والدهم أو أصدقاءهم، أو دبروا خططاً وحيلاً ليوقعوا المعتدين، ويصبح استعادة خبرات الحدث الصدمي أكثر هيمنة في لعبهم، وكثيراً ما يلجأوا إلى الخيال في تغيير عواقب الصدمة، وتخيل نهاية سعيدة للحدث الصدمي.

وكثيرا ما يصبح الأطفال في هذه المرحلة إما أكثر سلبية، وإما أكثر عدوانية، وزائدي المطالب، وهذه التغيرات السلوكية، قد تؤثر في علاقاتهم مع أقرانهم وتؤدي إلى العزلة الاجتماعية. وهم في هذه السن يبدون بعض المشكلات

الصحية، مثل كثرة الشكوى من الصداع، وآلام المعدة، وغير ذلك مما يعكس اضطرابات نفسية جسمية. (البيلاوي، 2001: 40).

آثار الحروب والأزمات على الأطفال:

يظهر تأثير الحروب والأزمات على الأطفال، في عدة جوانب، منها: (شيخاني، 2013: 32).

1. **انعدام الملجأ الآمن:** يترك الأطفال بيوتهم وأماكن سكنهم، التي كانت تمثل لهم الأمن، والاطمئنان، ولن يكون الانتقال منها، كما في الوضع العادي، حيث يكون الانتقال للسكن في مكان أفضل أو أوسع ولكن سيكون الانتقال هرباً من الموت، فكيف سيتقبلون ذلك، إضافة إلى أنهم سيتركون كل ما يربطهم بهذا المكان، وحياتهم فيه، فهو الآن رمز الموت والدمار والخوف.
2. **نقص في الاحتياجات المادية:** كالطعام والشراب، وبالتالي تظهر أعراض سوء التغذية، والضعف العام والوهن والهزال.
3. **نقص في الحنان:** فالأطفال في هذه الظروف قد يفقدون الأم أو الأب، ويفقدون التماسك الأسري، كما أن الكبار يعيشون في حالة قلق أيضا، وتتمثل قائمة أولوياتهم في البقاء، وتوفير الغذاء، وليس لديهم وقت للتعبير عن الحنان تجاه أطفالهم.
4. **انعدام الاستقرار:** إن النزوح والتهجير والهروب من مكان إلى آخر، قد يكون في الصحراء، أو على الحدود، أو في قوارب الموت، دون حمل أي متعلقات شخصية، حتى أنه قد يتخلى عن الوثائق التي تثبت اسمه، وأسماء أولاده وجنسيتهم، مما يشكل تحدياً للقيم الخلقية، والمعتقدات، فيستحيل ممارسة التربية في هكذا وضع.
5. **انعدام تجارب الطفل وخبراته:** ينقطع الأطفال عن التعليم والذهاب إلى المدرسة، كما ينقطعون أيضا عن اللعب، وسوف تك ن تجاربهم محدودة، وخبراتهم مقيدة في حدود ما يخص الحروب والأزمات، وكيفية البقاء.
6. **القفز عن مرحلة الطفولة:** قد يضطر الأطفال إلى تحمل مسئوليات الكبار، فقد يتحملون مسئولية إعالة الأسرة، عند فقد المعيل، بل قد يحملون السلاح، فيفقدون طفولتهم، وبراءتها.

السلوك المضطرب بعد الصدمة:

ترى (البدري، 2005: 99)، أن السلوك هو كل ما يصدر عن الكائن الحي من حركات إرادية، وغير إرادية، شعورية أو لاشعورية، ويكون على نوعين، السلوك الخارجي الظاهري، والسلوك الداخلي الباطني.

وتقدير السلوك، وتحديد ماهيته بأنه سلوك سوي أو شاذ، إنما يخضع لتقدير المجتمع وثقافته، والمقبول فيه، وغير المقبول، كما يخضع للزمان والمكان الصادر غيه السلوك، إضافة إلى مدى تكراره. فالسلوك السوي، هو السلوك الشائع في المجتمع، بين أكثرية أفراده، وما هو متداول والأكثر تكراراً من سواه. (العزة، 2002: 13).

معايير السلوك السوي، والسلوك الشاذ:

يرى (الظاهر، 2004: 84)، أنه لتحديد السلوك الشاذ، أو المضطرب لابدّ من وجود معايير، مثل:

1. انحراف السلوك عن المعايير المقبولة اجتماعياً، مع الأخذ بعين الاعتبار، اختلاف معايير الحكم على السلوك، باختلاف المجتمعات والثقافات، والعمر والجنس.
2. تكرار السلوك في فترة زمنية معينة، بحيث يعد السلوك غير سوي إذا تكرر حدوثه بشكل غير طبيعي في فترة زمنية معينة.

3. مدة حدوث السلوك، فقد تستمر بعض أشكال السلوك فترة أطول بكثير، أو أقل بكثير مما هو متوقع.
4. طبوغرافية السلوك، وهو الشكل الذي يأخذه الجسم عندما يقوم الإنسان بالسلوك.
5. شدة السلوك، فيكون السلوك غير عادي، إذا كانت شدته غير عادية، أي قد يكون قويا جداً أو ضعيفاً جداً، وفق الزمان والمكان.

ثانياً/ الدراسات السابقة:

سنتعرض لبعض الدراسات التي برزت في هذا المجال، وسنقتصر على المنطقة العربية، لتشابه المجتمع، والأحداث، وابتعاداً عن الاسترسال.

في دراسة (الجبالي، 2009)، هدف الباحث إلى التعرف على مستوى انتشار المشكلات السلوكية لدى الأطفال بعد حرب غزة (2009)، وكانت أداته عبارة عن استبانة من (75 فقرة)، لقياس مستوى المشكلات السلوكية لدى الأطفال، وقد حدد أبعادها بـ(السلوك العدواني، تشتت الانتباه والحركة الزائدة، الخوف، التبول اللاإرادي)، في ضوء متغيرات، (الجنس، مكان السكن، استشهاد أحد الوالدين، المستوى التعليمي للوالدين، حجم الاصابة الجسدية، هدم المنزل). وأما نتائجه، فقد أظهرت دلالة واضحة على وجود مشكلات سلوكية لدى أطفال غزة، بعد الحرب.

وفي دراسة (أبو هين، 2007)، هدفت الدراسة إلى رصد مستويات المشكلات السلوكية والعاطفية لدى أطفال غزة في ظل الحصار. وقد أجريت على(2286) طفلا من محافظات غزة تتراوح أعمارهم بين 8- 14 سنة. وأظهرت ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات القلق والتوتر ومشكلات الدراسة والمشكلات السلوكية والشعور بالإحباط، وجاء ترتيب المشكلات السلوكية كالتالي؛ الخوف من الظلام، أكثر التصاقاً بالأهل، يشاركونهم النوم في السرير (87%)، ثم القلق والتوتر وفقدان الشعور بالأمان. (92%)، فمشكلات في الدراسة، مثل عدم القدرة على التركيز. (68%)، ومشكلات سلوكية، مثل: الانعزال والانسحاب الاجتماعي، والعدوانية. (76%)، فالإحباط والاكتئاب، مزاج سيء، مشكلات وجدانية. (53%)، وأخيراً؛ التبول اللاإرادي. (34%).

وفي دراسة (المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، 2003)، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير العنف الاسرائيلي على النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية لدى الأطفال الفلسطينيين من وجهة نظر أولياء الأمور. وقد أُجريت الدراسة على أطفال المدارس الموجودة في المناطق الحدودية والمجاورة للمستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة، في فترة انتفاضة الأقصى (2000)، وحتى اعداد الدراسة أكتوبر (2003)، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استمارة مكونة من (26 فقرة) مقسمة على ثلاثة محاور، هي (البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد التربوي). وأظهرت النتائج وجود فروق في درجة العنف الاسرائيلي الموجه ضد الطلبة من بين الذكور والإناث، لصالح الذكور، كما ظهر الاختلاف بين مناطق سكن العينة، أما الجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية التي تأثرت نتيجة العدوان الاسرائيلي بشكل واضح، فقد تمثلت بالخوف الشديد، تقلب المزاج، ضعف الثقة بالنفس، الارتباك، النسيان، التسلط، الشجار، تدني التحصيل، إهمال الوظائف المدرسية، تدني الدافعية والحب للمدرسة.

وفي دراسة (عسلية والبنا، 2003)، وهدفت إلى معرفة الأنماط المختلفة لصدمة العدوان الاسرائيلي أثناء انتفاضة الأقصى، ومدى تأثر ردود فعل التلاميذ بردود فعل الآباء والأمهات. وقد استخدم الباحثان قائمة الأحداث الصادمة، التي تكونت من (27 فقرة) لقياس ردود الفعل لصدمة العدوان الاسرائيلي أثناء انتفاضة الأقصى، واختبار (روتر للوالدين)، لقياس المشاكل النفسية والانفعالية للأطفال الناتجة عن تعرضهم للخبرات الصعبة، ويجيب عليه الوالدين. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في ردود الأفعال المترتبة على صدمة

العدوان، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ردود الفعل المترتبة على صدمة العدوان عند التلاميذ وبين ردود فعل الوالدين.

وفي دراسة سعادة وآخرون (2002)، وهدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال الفلسطينيين خلال انتفاضة الأقصى كما يراها المعلمون، في ضوء خمسة متغيرات، هي (الجنس، نوع المؤسسة التعليمية، الصف الدراسي، موقع المدرسة، مكان المدرسة من أحداث الانتفاضة).وقد تم تطوير استبانة من (41) فقرة؛ لقياس المشكلات السلوكية، لدى تلاميذ الصفوف الأربعة الأولى. وأظهرت نتائج الدراسة وجود العديد من المشكلات السلوكية لدى التلاميذ، مثل: تدني المستوى التحصيلي، الخوف من صوت الطائرات، القلق، العدوانية. كما ظهرت فروقا دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ولموقع المدرسة (مدينة، قرية، مخيم)، لصالح مدارس المدينة والمخيم، ولمتغير موقع المدرسة؛ لصالح المدارس الأكثر قرباً من الأحداث، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أول، ثاني، ثالث، رابع).

أما دراسة (دائرة الطفولة في وزارة الشئون الاجتماعية، 2001)؛ حول الوضع النفسي لأطفال غزة جراء الحصار الاسرائيلي. فقد تناولت دراسة (969) حالة من أطفال رفح، تتراوح أعمارهم بين (6- 17سنة)، جميعهم يعانون من مشاكل نفسية جراء الحصار الاسرائيلي، وتطرقت الدراسة إلى ردود أفعال الأطفال في ظل الحصار الإسرائيلي، فكانت (902)حالة تعاني من اضطرابات النوم، و (352)حالة يعانون من الشعور بالمرض والإحباط، و (774)حالة نكوصية، وأما حالات القلق والخوف فكان عددها (342)، وحالات ضعف التركيز فكانت (432) و (321)حالة تعاني من الانسحاب والهروب و(297) حالة تتصف بالعدوانية، وسجلت الدراسة أيضا وجود(288) حالة خاصة بالمجازفة بالحياة، و (329)حالة مصابة بالرغبة في التمرد وعدم الانضباط، و(340) حالة خاصة بالتوتر العصبي، وأخيرا سجلت الدراسة (8) حالات تتعلق بالشعور بالذنب.

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد اتفقت جميع هذه الدراسات في نتائجها، على وجود مظاهر اضطرابية لدى الأطفال، نتيجة تعرضهم للخبرات الصادمة، من أهمها اضطرابات النوم والأحلام المزعجة والتبول اللاإرادي والتلعثم في الكلام والمخاوف المرضية والعدوانية والعناد والتسلط.....الخ، كما تشابهت أدواتها فاستخدمت المقاييس والاستبانات من وجهة نظر الأهالي أو المعلمين، وإن اختلفت أبعاد هذه المقاييس بين "الاضطرابات النفسية، والاضطرابات السلوكية، والتربوية".

كما أنها تركزت حول أطفال المرحلة الأساسية بشكل خاص، لما لهذه المرحلة من أهمية في بناء الشخصية للطفل، بعد ذلك، مما قد يؤثر عليه بقية حياته.

أما المتغيرات التي تناولتها هذه الدراسات، فكانت تدور حول، "الجنس، منطقة السكن، الصف الدراسي"، كما ظهرت بعض المتغيرات مثل: "الاحتكاك المباشر، الرؤية المباشرة، مشاهدة التلفزيون، موت أحد الوالدين..".

وتتفق هذه الدراسة مع تلك الدراسات في استخدام أداة مماثلة (استبانة للاضطرابات السلوكية التي من المتوقع أن تظهر لدى الأطفال في ظروف الحرب والأزمات)، كما أنها تماثلها في مجتمع الدراسة وعينتها (طلبة المرحلة الأساسية)، إضافة إلى أن الاستجابة على الاستبانة تمت من قِبل الأهل والمدرسين كما في الدراسات السابقة، أما المكان والزمان، فقد كانت مناطق الحرب وزمن الحرب هو الحد الزماني والمكاني لجميع هذه الدراسات.

3- منهجية وإجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

استُخدم في الدراسة الحالية المنهج الوصفي، حيث يقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي عليه في الواقع ويهتم بوصفها ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعيناتها:

تكوّن مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة المرحلة الأساسية بين (6- 9 سنوات) في أمانة العاصمة صنعاء، للعام الدراسي (2016- 2017)، والبالغ عددهم (136291) طالباً وطالبة. (إحصائيات مكتب التربية والتعليم، أمانة العاصمة، 2016)

ويوضح الجدول رقم (1) توزيع فئات مجتمع الدراسة بحسب متغيرات الدراسة الحالية.

جدول (1) توزيع أفراد مجتمع الدراسة بحسب متغيرات (المديرية، الجنس، الصف الدراسي).

المتغير	فئة المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	64219	%47.12
	إناث	72072	%52.88
	المجموع	136291	%100
الصف الدراسي	الصف الأول	45188	%33.15
	الصف الثاني	47214	%34.64
	الصف الثالث	43889	%32.20
	المجموع	136291	
المديرية	مديرية آزال	9099	%6.6
	مديرية صنعاء القديمة	3312	%2.4
	مديرية التحرير	4214	%3.09
	مديرية الصافية	5356	%3.9
	مديرية الثورة	9528	%6.99
	مديرية شعوب	15624	%11.46
	مديرية الوحدة	5980	%4.38
	مديرية معين	23621	%17.33
	مديرية السبعين	27081	%19.8
	مديرية بني الحارث	32476	%23.8
	المجموع	136291	

عينة الدراسة:

أما عينة الدراسة، فقد تكونت من (1189) طالباً وطالبة، من الصفوف الثلاث الأولى للمرحلة الأساسية، في أمانة العاصمة صنعاء. وقد تم حساب حجم عينات الدراسة تبعاً للمعادلة الإحصائية التالية:

حجم المجتمع 2α (حجم المجتمع- 1)+1 (القصاص، 2007: 108) (القحطاني، وآخرون، 2004: 280)

أي: حجم العينة= المجتمع الأصلي÷ مربع مستوى الدلالة×(حجم المجتمع- 1)+1

فكانت الأعداد كالتالي:

- عينة الصف الأول الأساسي= 45188 / 396,49 = 0,0025(45188- 1)+1
- عينة الصف الثاني الأساسي= 47214 = 396,95~ 397؛ 0,0025(47214- 1)+1
- عينة الصف الثالث الأساسي= 43889 = 396,39؛ 0,0025(43889- 1)+1

أي أن ناتج عدد العينة للصفوف الثلاث هو (1189) مفردة.

ثم قُسِّمت الأعداد تبعاً لمتغير الجنس، والمديرية (المنطقة التعليمية)، حسب النسب المئوية. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2) عدد أفراد العينة ونسبها المئوية حسب متغيرات، المديرية، الصف الدراسي، الجنس.

المديرية	الصف الدراسي/ الجنس						المجموع	النسبة%
	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث			
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
صنعاء القديمة	4	6	4	5	5	5	29	%2.43
آزال	12	14	12	13	13	15	79	%6.64
الصافية	7	9	7	8	8	8	47	%3.9
السبعين	36	41	36	43	39	42	237	%19.8
الوحدة	7	11	8	9	8	10	53	%4.38
التحرير	5	6	6	6	6	7	36	%3.09
معين	31	37	34	36	34	34	206	%17.33
الثورة	12	15	14	16	11	15	83	%6.99
شعوب	20	26	20	24	22	24	136	%11.46
بني الحارث	48	49	46	50	45	45	283	%23.8
المجموع الكلي	182	214	187	210	191	205	1189	%100
المجموع حسب الصف	396		397		396		1189	%100
المجموع حسب الجنس	ذكور= 560 طالباً						1189	%100
	إناث = 629 طالبة							

ثالثاً: أدوات الدراسة:

بعد اطلاع الباحثة على مقاييس مختلفة، تقيس الاضطرابات النفسية، والاضطرابات السلوكية، التي يتعرض لها الأفراد أثناء الصدمة وما بعدها، ارتأت الباحثة بناء مقياس جديد للسلوك المضطرب الناشئ عن تعرض الأطفال لصدمة الحرب، بما يناسب البيئة اليمنية، وعينة الدراسة؛ بغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

وقد فُصلت أداة الدراسة إلى قسمين:

- **القسم الأول: عبارة عن مقياس يُجيب عليه الأهل، (الأم بصفة خاصة).** ويتكون المقياس من: (57) فقرة موزعة في أربعة أبعاد، هي: اضطراب نفسي/جسدي، ويحتوي على (11) فقرة، اضطرابات النوم، ويحتوي على (14) فقرة، الاضطراب الانفعالي، ويحتوي على (12) فقرة، الاضطراب السلوكي، ويحتوي على (20) فقرة. تتضمن كل عبارة من عبارات المقياس، فعلاً أو قولاً أو إحساساً أو شعوراً بدأ ظهوره عند الطالب بعد بداية القصف الجوي على مدينة صنعاء ويُطلب من الأم تحديد مدى انطباق كل عبارة على ابنها أو ابنتها، من خلال الإجابة على سلم ثلاثي يتراوح بين كثيراً، أحياناً، لا يوجد، وترتيبها كالتالي: (3) كثيراً، (2) أحياناً، (1) لا يوجد.
- **القسم الثاني: عبارة عن مقياس منفصل، خاص بسلوك الطفل في الصف الدراسي،** ويجيب عليه المدرس أو المدرسة، وهو في هذه الحلقة (مدرس صف)، أي يستطيع ملاحظة طلبته على مدى اليوم الدراسي كاملاً، ويتكون هذا المقياس من (19) فقرة، يشملها بعد واحد، هو بُعد (اضطرابات السلوك المدرسي والنشاط الأكاديمي، الناتج عن صدمة الحرب).

وينطبق على هذا المقياس نفس شروط المقياس الأول، فيُجيب المعلم أو المعلمة على مدى انطباق الفقرات على الطالب (س) وهو نفس الطالب الذي طُبّق عليه الاختبار الأول من قِبَل الأم، وتكون الاجابة وفق سلم ثلاثي (كثيراً، أحياناً، لا يوجد)، وهكذا تكون فقرات مقياس اضطرابات السلوك الناتجة عن صدمة الحرب، قد بلغت (76 فقرة)، في خمسة مجالات.

جدول (3) يوضح أبعاد مقياس اضطراب السلوك

البعد	أرقام العبارات	المجموع
الأول: اضطراب نفسي/ جسدي.	من 1 إلى 11 (تجيب عنه الأم)	11 فقرة
الثاني: اضطرابات النوم.	من 12 إلى 25 (تجيب عنه الأم)	14 فقرة
الثالث: الاضطراب الانفعالي.	من 26 إلى 37 (تجيب عنه الأم)	12 فقرة
الرابع: الاضطراب السلوكي.	من 38 إلى57 (تجيب عنه الأم)	20 فقرة
الخامس: اضطرابات النشاط المدرسي.	من 1إلى 19(مقياس منفصل، يجيب عنه المعلم)	19 فقرة
المجموع الكلي:	76	76 فقرة

الصدق والثبات:

أ- **صدق المحكمين:** بعد انهاء صياغة المقياس، تم عرضه على عدد (10) محكمين من أساتذة علم النفس، والطفولة بمركز البحوث والتطوير التربوي وجامعة صنعاء. وقد حازت عبارات المقياس على اتفاق يتراوح ما بين(87- 100%) بين آراء المحكمين. وبعد أخذ ملحوظاتهم بعين الاعتبار، من حيث الحذف والإضافة والتعديل؛ أصبح المقياس جاهزاً لتطبيقه على العينة الاستطلاعية للدراسة، لاستخراج الثبات.

ب- **الثبات:** تم حساب ثبات مقياس (اضطرابات السلوك الناتجة عن صدمة الحرب، لدى طلبة التعليم الأساسي من 6- 9سنوات) بحساب معادلة ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة (0.943)، وهو معامل ثبات مرتفع. أما في حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية، فقد بلغ معامل الثبات (0.873)، وبعد تطبيق معادلة سبيرمان براون للتصحيح، بلغ معامل الثبات (0.93). وهذه قيم ثبات مرتفعة.

تصحيح المقياس:

على المستجيب (الأم، أو المعلمة)أن يحدد مدى انطباق كل فقرة على الطفل العينة، وذلك على سلم متدرج من (1) إلى (3) لكل عبارة، وتدل الدرجة المرتفعة للمفحوص على مستوى مرتفع من اضطرابات السلوك، بينما تدل الدرجة المنخفضة، على مستوى منخفض من اضطراب السلوك.

وقد تم تقسيم مستويات اضطراب السلوك حسب المتوسطات على النحو التالي:

1) 1- 1.66 مستوى منخفض من اضطراب السلوك.
2) 1.67 – 2.33 مستوى متوسط من اضطراب السلوك.
3) 2.34 – 3 مستوى مرتفع من اضطراب السلوك.

رابعاً: إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية:

بعد التأكد من صدق الأدوات وثباتها، تم إعدادها في صورتها النهائية، ثم تطبيقها ميدانياً على أفراد عينة الدراسة من أهالي ومدرسي طلبة المرحلة الأساسية (6- 9سنوات)من التعليم العام في أمانة، العاصمة – صنعاء؛ ثم تم جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومن ثم استخلاص النتائج وتفسيرها، واقتراح الحلول والتوصيات المناسبة لها.

خامساً: المعالجات الإحصائية:

تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach- Alpha) لحساب ثبات المقياس.
- معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية، مع معادلة التصحيح.
- التوزيع التكراري والنسبي والمتوسطات الحسابية، لوصف العينة، وحساب مستوى اضطراب السلوك لدى عينة الدراسة.
- اختبار (T- Test)، لحساب الفروق بين أفراد عينة الدراسة، تبعاً لاختلاف (الجنس).
- تحليل التباين الأحادي (One- Way Anova) لاختبار دلالة الفروق في مستويات اضطراب السلوك لدى الطلبة عينة الدراسة، تبعاً لمتغير(المديرية، الصف الدراسي).
- اختبار (Dunnett C) لإجراء المقارنات البعدية.

4- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، ونصه: **ما مستوى السلوك المضطرب الناتج عن صدمة الحرب لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدينة صنعاء؟.**

وللإجابة عن السؤال؛ تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس كل على حِده، ثم لأبعاد المقياس، ثم للمقياس ككل، فكانت النتائج كما يلي:

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على فقرات بعد الاضطراب نفسي/جسدي

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يشعر بالتعب بمجرد قيامه بأقل بمجهود.	2.1807	.69388	1

2	يشتكي من آلام في الرأس "صداع".	1.7362	.71225	5
3	يشتكي من آلام الأطراف والمفاصل.	1.6726	.77379	7
4	يشتكي من آلام في المعدة.	1.6986	.75590	6
5	يصيبه غثيان بدون سبب مرضي واضح.	1.6151	.72341	9
6	يفقد شهيته للطعام.	2.0172	.76919	2
7	يفرط في أكل الحلويات أكثر من قبل.	1.9183	.82989	3
8	يأكل بشراهة دون استمتاع بالطعام.	1.6496	.81842	8
9	تصيبه نوبات من التشنج العضلي.	1.3389	.68165	11
10	يبدو عليه إعياء وضعف عام.	1.8431	.81305	4
11	يتسرب بعض البول إلى ملابسه	1.4485	.72157	10
	مجموع الفقرات:	1.7381	.46317	

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط العام لاستجابات البُعد الأول (اضطراب نفسي/جسدي) (1.73)، بانحراف معياري قدره (463.). كما توزعت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا البُعد، بين المتوسط (2.01) كحد أعلى سجل على الفقرة " يفقد شهيته للطعام."، والمتوسط (1.33) كحد أدنى سُجّل على الفقرة " تصيبه نوبات من التشنج العضلي. ".

جدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على فقرات بعد اضطرابات النوم

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يجد صعوبة في الدخول في النوم.	1.7163	.80226	10
2	يستيقظ في الليل.	1.8710	.77492	7
3	يحرص على النوم بجانب أحد الكبار.	2.2629	.81881	2
4	تنتابه كوابيس ليليه.	1.9099	.76784	6
5	يستيقظ عند سماع صوت الطائرة.	2.0376	.82076	4
6	ينام فترات طويلة في النهار.	1.4012	.66943	13
7	لديه صعوبة في الاستيقاظ.	1.9483	.84443	5
8	يتقلب كثيرا أثناء نومه.	2.4180	.73697	1
9	يستيقظ فزعا ان لمسه شخص.	1.8065	.81737	8
10	يمشي أثناء النوم.	1.3053	.62867	14
11	يتكلم أثناء نومه	1.7490	.74795	9
12	يستيقظ للذهاب إلى الحمام أكثر من مرة في الليلة الواحدة	1.6836	.74500	11
13	يخاف النوم في الظلام	2.2002	.85674	3
14	يبول في فراشه ليلا على غير عادته	1.4680	.74380	12
	مجموع الفقرات:	1.8413	.48222	

يُلاحَظ من الجدول السابق أن المتوسط العام لاستجابات البُعد الثاني (اضطرابات النوم) بلغ (1.84)، بانحراف معياري قدره (482.)، فيما توزعت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا البعد، بين المتوسط (2.41) كحد أعلى سُجّل على الفقرة " يتقلب كثيرا أثناء نومه."، والمتوسط (1.30) كحد أدنى سُجّل على الفقرة " يمشي أثناء النوم.".

جدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على فقرات بعد الاضطراب الانفعالي

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تنتابه نوبات من العصبية لأتفه الأسباب	1.7163	.80226	9
2	تبدو عليه علامات شرود الذهن	1.8710	.77492	6
3	متحفز تحسبا لأي خطر	2.2629	.81881	2
4	تنتابه نوبات بكاء مفاجئة بدون سبب	1.9099	.76784	5
5	يعبر بكثرة عن خوفه من التعرض للموت	2.0376	.82076	3
6	يبدو عليه الحزن والكآبة	1.4012	.66943	11
7	يقوم بإيذاء نفسه كضرب رأسه	1.9483	.84443	4
8	يظهر تبلدا في مشاعره	2.4180	.73697	1
9	يصرخ بعصبية في اخوانه الصغار	1.8065	.81737	7
10	يغضب بشدة اذا فقد شيئا من أغراضه الخاصة	1.3053	.62867	12
11	لا يعبر عن أي عواطف ايجابية كالسعادة والفرح	1.7490	.74795	8
12	لا يتحمل المزاح من قبل الاخرين	1.6836	.74500	10
	مجموع الفقرات:	1.7883	.48966	

يُلاحَظ من الجدول السابق؛ أن المتوسط العام للاضطراب الانفعالي لدى الطلبة عينة الدراسة في البُعد الثالث (اضطراب انفعالي) (1.78)، وانحراف معياري قدره (489.). فيما توزعت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا البُعد، بين المتوسط (2.41) كحد أعلى سُجّل على الفقرة " يغضب بشدة اذا فقد شيئا من أغراضه الخاصة "، والمتوسط (1.21) كحد أدنى سُجّل على الفقرة " يقوم بإيذاء نفسه كضرب رأسه ".

جدول (7) المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على فقرات بعد الاضطراب السلوكي

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يظهر عدم رغبة في الذهاب إلى المدرسة	1.7221	.79737	12
2	فقد الاهتمام بالأنشطة الحياتية	1.7079	.81104	13
3	يفتعل مشاجرات لأسباب غير منطقية	1.8542	.82989	7
4	تطغى أخبار الحرب	1.8308	.79459	8
5	يتابع أخبار الحرب في الاذاعة والتلفزيون	1.5771	.74406	18
6	يتجنب الاحتكاك بالآخرين	1.5970	.75061	16
7	يسأل بقلق عن أماكن سكن أقاربه وأصحابه	1.9266	.84623	6

8	يسأل بقلق عن أماكن القصف	2.0203	.82700	4
9	لا يذهب بعيدا عن شارعه الا مع الكبار	2.0486	.87873	3
10	ينزوي دائما في مكان معين	1.4741	.72721	19
11	يندر خروجه إلى الشارع	1.8113	.78176	9
12	يفضل اللعب في البيت	1.7468	.80502	11
13	يصعب ايقاظه باكرا للذهاب إلى المدرسة	1.7839	.84871	10
14	يتظاهر بالمرض كمبرر لعدم ذهابه إلى المدرسة	1.6195	.80269	15
15	يبقي أشياءه التي يحبها بالقرب	2.0932	.83822	2
16	ينظر للسماء بارتباك كلما سمع صوتا	1.9797	.85020	5
17	يضع يديه على أذنيه ويخفض رأسه	2.1467	.84400	1
18	يتكرر ذهابه إلى الحمام بكثرة	1.6695	.78412	14
19	يمص إصبعه	1.5793	.79552	17
20	يضع أشياءه المهمة في حقيبة استعدادا للهرب	1.4463	.73477	20
	مجموع الفقرات:	1.7817	.52496	

يُلاحَظ من الجدول السابق؛ أن المتوسط العام للسلوك المشكل لدى الطلبة عينة الدراسة في البُعد الرابع (اضطراب سلوكي) بلغ (1.78)، وانحراف معياري قدره (524.). فيما توزعت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا البعد، بين المتوسط (2.14) كحد أعلى سُجّل على الفقرة " يضع يديه على أذنيه ويخفض رأسه "، والمتوسط (1.47) كحد أدنى سُجّل على الفقرة " ينزوي دائما في مكان معين ".

جدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على فقرات بعد اضطرابات السلوك المدرسي

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يظهر عدم رغبة في الحضور إلى المدرسة	1.5484	.72910	16
2	يتظاهر بالمرض كمبرر لخروجه من الصف	1.4454	.69767	19
3	ينسى كتبه وأدواته	1.6597	.73621	14
4	يهمل واجبه المنزلي	1.7035	.78897	11
5	لا يتفاعل مع المعلمة اثناء الشرح	1.7954	.78848	8
6	لا يتفاعل مع النشاط المدرسي	1.6863	.76311	12
7	يفضل البقاء في الصف أثناء الاستراحة	1.5104	.68568	18
8	ليس لديه أصدقاء مقربين	1.6186	.73677	15
9	يستأذن كثيرا ليذهب إلى الحمام	1.8241	.75810	6
10	كثير السرحان.	1.7680	.78028	9
11	تصيبه نوبات من التأتأة والتلعثم لم تكن موجودة.	1.5122	.73302	17
12	سريع الانتباه للأصوات الخارجية.	2.0871	.75279	3
13	كثير النسيان.	1.8219	.78537	7

14	لديه يقظه زائدة تجاه مؤشرات الخطر.	2.0194	.75082	4
15	ليس لديه القدرة على اتمام المهام.	1.7190	.74672	10
16	يظهر تراجعا	1.6668	.76007	13
17	يلتفت كثيرا تجاه الأبواب.	1.9757	.78324	5
18	يظهر توترا كلما سمع صوت طائرة.	2.0972	.76985	2
19	متحفز للمغادرة فورا عند الحاجة.	2.1485	.82354	1
	مجموع الفقرات:	1.7549	.48962	

يُلاحَظ من الجدول السابق أن المتوسط العام للسلوك المضطرب لدى الطلبة في البُعد الخامس (اضطراب السلوك المدرسي) بلغ (1.75)، وانحراف معياري قدره (489.). فيما توزعت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا البعد، بين المتوسط (2.14) كحد أعلى سجل على الفقرة " متحفز للمغادرة فورا عند الحاجة.". والمتوسط (1.44) كحد أدنى سُجّل على الفقرة " يتظاهر بالمرض كمبرر لخروجه من الصف ".

وبعد عرض استجابات العينة على فقرات الأبعاد الخمس لمقياس اضطرابات السلوك الناتج عن صدمة الحرب، نصل لعرض نتائج أبعاد المقياس ونتائج المقياس ككل، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (9) المتوسط المحسوب والمتوسط الفرضي لأبعاد المقياس

م	الأبعاد	المتوسط المحسوب	الانحراف المعياري
1	البعد الأول: اضطراب نفسي/ جسدي.	1.7381	.46317
2	البعد الثاني: اضطرابات النوم.	1.8413	.48222
3	البعد الثالث: اضطراب انفعالي.	1.7883	.48966
4	البعد الرابع: اضطراب سلوكي.	1.7817	.52496
5	البعد الخامس: اضطراب السلوك المدرسي.	1.7549	.48962
	المجموع الكلي:	1.7809	.38245

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (9) أن متوسطات الأبعاد الخمس للمقياس، والمتوسط العام لمجمل المقياس، جاءت كلها دون المتوسط الفرضي لكل بُعد، أو لمجمل المقياس. وهي، وإن اقتربت منه، إلا أنها بقيت في المستوى المتوسط.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة أفراد العينة تعرضوا لاضطراب في سلوكهم نتيجة لتعرضهم لصدمة الحرب، لكن بدرجة متوسطة.

- **للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، ونصه:" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات السلوك المضطرب الناتج عن صدمة الحرب لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدينة صنعاء، تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث)؟**

تم استخدام اختبار (ت)، لحساب الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على أبعاد المقياس أداة الدراسة، والدرجة الكلية للمقياس، تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (10) نتائج اختبار(ت) تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث)

أبعاد المقياس	المرحلة	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة t	sig

			المعياري				
الأول: نفسي/جسدي	ذكور	1069	1.7633	.48674	2.443	.015	دالة
	إناث	1194	1.7155	.43999			
الثاني: اضطرابات النوم	ذكور	1069	1.8538	.51076	1.163	.245	غير دالة
	إناث	1194	1.8300	.45507			
الثالث: اضطراب انفعالي	ذكور	1069	1.8027	.50888	1.324	.186	غير دالة
	إناث	1194	1.7754	.47162			
الرابع: اضطراب سلوكي	ذكور	1069	1.8139	.54924	2.750	.006	دالة
	إناث	1194	1.7529	.50071			
الخامس: اضطرابات النشاط المدرسي	ذكور	1069	1.7410	.49789	-1.279	.201	غير دالة
	إناث	1194	1.7674	.48196			
المقياس الكلي	ذكور	1069	1.7950	.41100	1.646	.100	غير دالة
	إناث	1194	1.7682	.35464			

يتضح من الجدول السابق، أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية، في مستويات اضطراب السلوك لدى الطلبة في البُعد الأول "نفسي/جسدي" تُعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث)، كما ظهرت هذه الفروق أيضاً في البُعد الرابع "اضطراب سلوكي". وكانت الفروق دالة لصالح الذكور في كِلا البُعدين.

بينما لم تظهر هذه الفروق في البُعد الثاني "اضطرابات النوم"، والبُعد الثالث "اضطراب انفعالي"، والبُعد الخامس "اضطراب النشاط المدرسي".

أما في كامل المقياس فلم تظهر فروق دالة إحصائياً في مستويات اضطراب السلوك الناتج عن صدمة الحرب لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس (ذكور- إناث).

- **للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، ونصه:" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات السلوك المضطرب الناتج عن صدمة الحرب لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدينة صنعاء، تعزى لمتغير الصف الدراسي (أول- ثاني- ثالث)؟**

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على أبعاد المقياس موضع الدراسة، والدرجة الكلية للمقياس، تبعاً لمتغير الصف الدراسي، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم (11) نتائج تحليل التباين الأحادي تبعاً لمتغير الصف الدراسي

أبعاد المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	معدل المربعات	قيمة f	Sig	
البعد الأول نفسي/جسدي	بين المجموعات	2.163	2	1.081	5.059	.006	دالة
	داخل المجموعات	483.102	2260	.214			
	الكلي	485.265	2262				
البعد الثاني اضطرابات النوم	بين المجموعات	3.854	2	1.927	8.340	.000	دالة
	داخل المجموعات	522.142	2260	.231			

	الكلي	525.996	2262				
البعد الثالث اضطراب انفعالي	بين المجموعات	2.191	2	1.096	4.584	.010	دالة
	داخل المجموعات	540.156	2260	.239			
	الكلي	542.348	2262				
البعد الرابع اضطراب سلوكي	بين المجموعات	3.619	2	1.809	6.598	.001	دالة
	داخل المجموعات	619.748	2260	.274			
	الكلي	623.366	2262				
البعد الخامس اضطرابات النشاط المدرسي	بين المجموعات	1.300	2	.650	2.715	.066	غير دالة
	داخل المجموعات	540.954	2260	.239			
	الكلي	542.254	2262				
المقياس الكلي	بين المجموعات	2.297	2	1.148	7.899	.000	دالة
	داخل المجموعات	328.554	2260	.145			
	الكلي	330.850	2262				

يتضح من الجدول السابق، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في جميع أبعاد المقياس ما عدا البعد الخامس "اضطرابات النشاط المدرسي"، كما أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للمقياس، تبعاً لمتغير الصف الدراسي (أول- ثاني- ثالث).

ولمعرفة اتجاه الفروق في أبعاد المقياس، تم حساب المقارنات البعدية باستخدام اختبار(Dunnett C)، والجداول التالية تبين ذلك:

جدول رقم (12) نتائج اختبار Dunnett C لاتجاه الفروق تبعاً لمتغير الصف الدراسي– البعد الأول-

الصف الدراسي	الصف الأول م = 1.781	الصف الثاني م = 1.716	الصف الثالث م = 1.715
الصف الأول م = 1.781	-	.06473*	.06630*
الصف الثاني م = 1.716	.06473* -	-	.00157
الصف الثالث م = 1.715	.06630* -	.00157 -	-

*= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05

جدول (13) يوضح نتائج اختبار unnett C لاتجاه الفروق تبعاً لمتغير الصف الدراسي– البعد الثاني -

الصف الدراسي	الصف الأول م = 1.876	الصف الثاني م = 1.863	الصف الثالث م = 1.783
الصف الأول م = 1.876	-	.01246	.09325*
الصف الثاني م = 1.863	.01246 -	-	.08080*
الصف الثالث م = 1.783	.09325* -	.08080* -	-

*= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05

جدول (14) يوضح نتائج اختبار Dunnett C لاتجاه الفروق تبعاً لمتغير الصف الدراسي– البعد الثالث -

الصف الدراسي	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث

	م = 1.829	م = 1.780	م = 1.754
الصف الأول م = 1.829	-	.04877	.07514*
الصف الثاني م = 1.780	- .04877	-	.02637
الصف الثالث م = 1.754	- .07514*	- .02637	-

***= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05**

جدول (15) نتائج اختبار Dunnett C لاتجاه الفروق تبعاً لمتغير الصف الدراسي– البعد الرابع -

الصف الدراسي	الصف الأول م = 1.835	الصف الثاني م = 1.769	الصف الثالث م = 1.739
الصف الأول م = 1.835	-	.06559*	.09582*
الصف الثاني م = 1.769	- .06559*	-	.03023
الصف الثالث م = 1.739	.09582* -	- .03023	-

*= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05

جدول (16) نتائج اختبار Dunnett C لاتجاه الفروق تبعاً لمتغير الصف الدراسي– كامل المقياس -

الصف الدراسي	الصف الأول م = 1.821	الصف الثاني م = 1.777	الصف الثالث م = 1.743
الصف الأول م = 1.821	-	.04413	.07785*
الصف الثاني م = 1.777	- .04413	-	.03372
الصف الثالث م = 1.743	.07785* -	.03372 -	-

*= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05

وتُظهر نتائج اختبار (Dunnett C)، أن اتجاهات الفروق في الأبعاد " الأول، والثاني، والثالث، والرابع"، جاءت لصالح طلبة الصف الأول، كما اتجهت الفروق لصالح طلبة الصف الأول أيضاً في كامل المقياس.

- **للإجابة عن التساؤل الرابع من أسئلة الدراسة، وهو:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات السلوك المضطرب الناتج عن صدمة الحرب لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدينة صنعاء، تعزى لمتغير المديرية؟

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على أبعاد المقياس موضع الدراسة، والدرجة الكلية للمقياس، تبعاً لمتغير المديرية (المنطقة التعليمية)، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (17) نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير المديرية

أبعاد المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	معدل المربعات	قيمة f	Sig	
البعد الاول	بين المجموعات	5.331	9	.592	2.781	.003	دالة
	داخل المجموعات	479.934	2253	.213			
	الكلي	485.265	2262				

البعد الثاني	بين المجموعات	5.397	9	.600	2.595	.006	دالة
	داخل المجموعات	520.599	2253	.231			
	الكلي	525.996	2262				
البعد الثالث	بين المجموعات	3.963	9	.440	1.843	.056	غير دالة
	داخل المجموعات	538.385	2253	.239			
	الكلي	542.348	2262				
البعد الرابع	بين المجموعات	10.997	9	1.222	4.496	.000	دالة
	داخل المجموعات	612.369	2253	.272			
	الكلي	623.366	2262				
البعد الخامس	بين المجموعات	13.991	9	1.555	6.630	.000	دالة
	داخل المجموعات	528.262	2253	.234			
	الكلي	542.254	2262				
المقياس الكلي	بين المجموعات	4.253	9	.473	3.260	.001	دالة
	داخل المجموعات	326.597	2253	.145			
	الكلي	330.850	2262				

*= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في جميع أبعاد المقياس ما عدا البعد الثالث "اضطراب انفعالي"، كما أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للمقياس، تبعاً لمتغير المديرية (المنطقة التعليمية).

ولمعرفة اتجاه الفروق في أبعاد المقياس، تم حساب المقارنات البعدية باستخدام اختبار (Dunnett C)، والجداول التالية تبين ذلك:

جدول (18) نتائج اختبار Dunnett C لاتجاه الفروق تبعاً لمتغير المديرية –البعد الأول -

البيان	صنعاء القديمة م=1.7011	آزال م=1.7191	الصافية م= 1.7336	الوحدة م= .04430	التحرير م= .07745	معين م= 1.7275	شعوب م= 1.6468	الثورة م= 1.7313	السبعين م= 1.7319	بني الحارث م= 1.7889
صنعاء القديمة م=1.7011	-	-.018	-.032	-.012	-.193	-.026	.054	-.030	-.030	-.087
آزال م=1.7191	-.018	-	-.014	.005	-.175	-.008	.072	-.012	-.012	-.069
الصافية م=1.7336	-.032	-.014	-	.019	-.160	.006	.086	.002	.001	-.055
الوحدة م=.04430	-.012	.005	.019	-	-.180	-.013	.067	-.017	-.017	-.074
التحرير م=.07745	-.193	-.175	-.160	-.180	-	.166	.247	.162	.162	.105
معين م=1.7275	-.026	-.008	.006	-.013	.166	-	.080	-.003	-.004	-.061
شعوب م= 1.6468	.054	.072	.086	.067	.247	.080	-	-.084	-.085	.142*

الثورة م=1.7313	-.030	-.012	.002	-.017	.162	-.003	-.084	-	-.000	-.057
السبعين م=1.7319	-.030	-.012	.001	-.017	.162	-.004	-.085	-.000	-	.057 -
بني الحارث م=1.7889	-.087	-.069	-.055	-.074	.105	-.061	-.142*	-.057	.057 -	-

*= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05

جدول رقم (19) نتائج اختبار Dunnett C لاتجاه الفروق تبعاً لمتغير المديرية –البعد الثاني-

البيان	صنعاء القديمة م= 1.7700	آزال م= 1.7880	الصافية م= 1.8157	الوحدة م= 1.8284	التحرير م= 1.8678	معين م= 1.8383	شعوب م= 1.7528	الثورة م= 1.7938	السبعين م= 1.8702	بني الحارث م= 1.9002
صنعاء القديمة م=1.7700	-	-.018	-.045	-.058	-.097	-.068	.017	-.023	-.100	-.130
آزال م=1.7880	-.018	-	-.027	-.040	-.079	-.050	.035	-.005	-.082	-.112*
الصافية م=1.8157	-.0474	-.027	-	-.012	-.052	-.022	.062	.021	-.054	-.084
الوحدة م=1.8284	-.058	-.040	-.012	-	-.039	-.009	.075	.034	-.041	-.071
التحرير م=1.8678	-.097	-.079	-.052	-.039	-	.029	.115	.074	-.002	-.032
معين م=1.8383	-.068	-.050	-.022	-.009	.029	-	.085	.044	-.031	-.061
شعوب م= 1.7528	.017	.035	.062	.075	.115	.085	-	-.041	-.117	-.147*
الثورة م=1.7938	-.023	-.005	.021	.034	.074	.044	-.041	-	-.076	-.106
السبعين م=1.8702	-.100	-.082	-.054	-.041	-.002	-.031	-.117	-.076	-	-.029
بني الحارث م=1.9002	-.130	-.112*	-.084	-.071	-.032	-.061	-.147*	-.106	.029 -	-

*= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05

جدول رقم (20) نتائج اختبار Dunnett C لاتجاه الفروق تبعاً لمتغير المديرية –البعد الرابع-

البيان	صنعاء القديمة م= 1.6381	آزال م= 1.7910	الصافية م= 1.7875	الوحدة م= 1.7966	التحرير م= 1.7455	معين م= 1.7273	شعوب م= 1.6881	الثورة م= 1.6796	السبعين م= 1.8509	بني الحارث م= 1.8508
صنعاء القديمة م=1.6381	-	.152 -	.149 -	.158 -	.107 -	.089 -	.049 -	.041 -	.212* -	.212* -
آزال م=1.7910	.152 -	-	.003	.005 -	.045	.063	.102	.111	.059 -	.059 -
الصافية م=1.7875	.1436 -	.003	-	.009 -	.041	.060	.099	.107	.063 -	.063 -
الوحدة م=1.7966	.158 -	.005 -	.009 -	-	.051	.069	.108	.117	.054 -	.054 -
التحرير م=1.7455	.107 -	.045	.041	.051	-	.018	.057	.065	.105 -	.105 -

معين م=1.7273	-.089	.063	.060	.069	.018	-	.039	.047	-.123*	-.123*
شعوب م= 1.6881	-.049	.102	.099	.108	.057	.039	-	.008	-.162*	-.162*
الثورة م=1.6796	-.041	.111	.107	.117	.065	.047	.00851	-	-.171*	-.171*
السبعين م=1.8509	-.212*	-.059	-.063	-.054	-.105	-.123*	-.162*	-.171*	.000	-
بني الحارث م=1.8508	-.212*	-.059	-.063	-.054	-.105	-.123*	-.162*	-.171*	.000	-

*= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05

جدول رقم (21) نتائج اختبار Dunnett C لاتجاه الفروق تبعاً لمتغير المديرية– البعد الخامس-

البيان	صنعاء القديمة م= 1.6394	أزال م= 1.6496	الصافية م= 1.7378	الوحدة م= 1.9722	التحرير م= 1.9179	معين م= 1.7475	شعوب م= 1.6692	الثورة م= 1.8585	السبعين م= 1.7952	بني الحارث م= 1.7211
صنعاء القديمة م=1.6394	-	-.010	-.098	-.332*	-.278	-.108	-.029	-.219*	-.155	-.081
آزال م=1.6496	-.010	-	-.088	-.322*	-.268	-.097	-.019	-.208*	-.145*	-.071
الصافية م=1.7378	-.098	-.088	-	-.234*	-.180	-.009	.068	-.120	-.057	.016
الوحدة م=1.9722	-.332*	-.322*	-.234*	-	.054	.224*	.303*	.113	.176*	.251*
التحرير م=1.9179	-.278	-.268	-.180	.054	-	.170	.248	.059	.122	.196
معين م=1.7475	-.108	-.097	-.009	.224*	.170	-	.078	-.110	-.047	.026
شعوب م= 1.6692	-.029	-.019	.068	.303*	.248	.078	-	-.189*	-.126	-.051
الثورة م=1.8585	-.219*	-.208*	-.120	.113	.059	-.110	-.189*	-	.063	.137
السبعين م=1.7952	-.155	-.145*	-.057	.176*	.122	-.047	-.126	.063	-	.074
بني الحارث م=1.7211	-.081	-.071	.016	.251*	.196	.026	-.051	.137	.074	-

*= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05

جدول (22) نتائج اختبار Dunnett C لاتجاه الفروق تبعاً لمتغير المديرية –كامل المقياس-

البيان	صنعاء القديمة م= 1.7048	أزال م= 1.7462	الصافية م= 1.7799	الوحدة م= 1.8212	التحرير م= 1.8418	معين م= 1.7623	شعوب م= 1.6932	الثورة م= 1.7558	السبعين م= 1.8164	بني الحارث م=1.8155
صنعاء القديمة م=1.7048	-	.041	.075	.116	.137	.057	-.011	.05102	.112	.110

آزال م=1.7462	-.041	-	.033	.075	.095	.016	-.052	.009	.070	.069
الصافية م=1.7799	-.075	-.033	-	.041299	.061	-.017	-.086	-.024	.036	.035
الوحدة م=1.8212	-.116	-.075	-.041	-	.020	-.058	-.128	-.065	-.004	-.005
التحرير م=1.8418	-.137	-.095	-.061	-.020	-	-.079	-.148	-.085	-.025	-.026
معين م=1.7623	-.057	-.016	.017	.058	.079	-	-.069	-.006	.054	.053
شعوب م= 1.6932	.011	.052	.086	.128	.148	.069	-	.062	.123*	.122*
الثورة م=1.7558	-.051	-.009	.024	.065	.085	.006	-.062	-	.060	.059
السبعين م=1.8164	-.111	-.070	-.036	.004	.025	-.054	-.123*	-.060	-	-.000
بني الحارث=1.8155	-.110	-.069	-.035	.005	.026	-.053	-.122*	-.059	.000	-

*= دالة إحصائياً عند مستوى 0.05

يتضح من الجداول السابقة أن الفروق اتجهت لصالح مديرية بني الحارث في الأبعاد "الأول والثاني والرابع " بينما كانت لصالح مديرية الوحدة في البعد الخامس.

أما كامل المقياس فكانت الفروق تتجه لصالح مديرية بني الحارث.

وقد تم ترتيب المديريات في أمانة العاصمة، تبعاً لمتوسطات اضطراب السلوك لدى طلبتها (أفراد العينة)، فكان الجدول التالي ممثلاً لهذا الترتيب.

جدول (23) ترتيب المديريات في أمانة العاصمة تبعاً لمستوى اضطراب السلوك لدى أفراد العينة

م	المديرية	المتوسط
1	التحرير	1.8418
2	الوحدة	1.8212
3	السبعين	1.8164
4	بني الحارث	1.8155
5	الصافية	1.7799
6	معين	1.7623
7	الثورة	1.7558
8	آزال	1.7462
9	صنعاء القديمة	1.7048
10	شعوب	1.6932

تفسير النتائج:

لقد أجابت هذه الدراسة عن عدد من الأسئلة وقد عرضنا نتائجها إحصائياً، وسوف نتطرق لتفسير هذه النتائج، حسب ترتيب ورودها:

في الكشف عن مستويات اضطراب السلوك الناتج عن صدمة الحرب لدى طلبة التعليم الأساسي (6- 9) في مدينة صنعاء، والتي أجاب عليها السؤال الأول، وأوضحت نتائجها الجداول رقم (4- 9)، يتضح أن:

مستوى اضطراب السلوك في البُعد الرابع (اضطراب سلوكي)، قد حقق أعلى المستويات بمتوسط قدره (1.781)، أي أن الطلبة أفراد العينة، لديهم مستوىً من اضطراب السلوك، إلا أن هذا الاضطراب مازال في المستوى المتوسط، ولم يصل إلى الاضطرابات الشديدة أو الحادة.

تلا هذا البُعد، بُعد (النشاط المدرسي)، فنال متوسطاً قدره (1.75)، ثم تلاه بعد (اضطرابات النوم)، بمتوسط قدره (1.84)، ثم بعد (اضطراب انفعالي)، بمتوسط قدره (1.788)، وأخيراً بعد (اضطراب نفسي/جسدي)، بمتوسط قدره، (1.73).

وتتفق هذه النتائج مع نتائج جميع الدراسات السابقة، فلا خلاف على انعكاسات الحرب على الإنسان، وبخاصة الأطفال (الحلقة الأضعف). وتأتي هذه الانعكاسات بدرجات مختلفة (بين الصدمات الحادة، والاضطرابات السلوكية البسيطة). كما تأتي بأشكال مختلفة أيضاً كـ(الاضطرابات النفسية، والاجتماعية، والتربوية....وحتى الاضطرابات الصحية).

أما فيما يتعلق بالفروق في مستوى الاضطرابات السلوكية بين الذكور والإناث، فلم تظهر هذه الفروق في (كامل المقياس). رغم ظهورها في البعد الأول (اضطراب نفسي/جسدي)، والبعد الرابع (اضطراب سلوكي)، وكانت الفروق دالة لصالح الذكور في كلا البعدين.

ويمكننا تفسير ذلك بأن لدى الإناث دعماً إضافياً عن الذكور، فوجود الأنثى دائماً في البيت بجانب الأم وبقية الكبار، يمنحها شعوراً بالأمان أكثر من الذكور الذين لا يستطيعون البقاء في البيت لفترات طويلة دون الخروج إلى الشارع للّعب ومقابلة الأصدقاء، حتى في أوقات الحروب والاضطرابات.

ويعتبر اليمنيون أن بقاء الذكور في البيت، - وإن كانوا أطفالاً- ، يعتبرونه ضعف في تربية الذكور، بل يجب على الولد إظهار القوة والتماسك، ومن غير المناسب اظهار أي مظاهر للخوف الدال على الضعف. وهذا ما يتعارض مع سيكولوجية الطفولة في هذه المرحلة. مما يؤدي إلى سلوك اضطرابي نفسي خفي، كـ(النكوص، واضطرابات النوم، والاضطرابات النفس/جسمية)، فالطفل يندمج ظاهرياً بمتطلبات المجتمع منه، وقيمه، وثقافته. ولكن الانعكاسات الداخلية للطفل في هذه المرحلة تختلط، فتنتج اضطراب (نفسي/جسمي)، أو أي انعكاسات متناقضة أو غير مألوفة تظهر لدى الطفل بشكل غير مقصود.

أما فيما يتعلق بالفروق في مستوى اضطراب السلوك بين الطلبة، تبعاً لمتغير الصف الدراسي، (الأول، الثاني، الثالث). فقد جاءت الفروق في أبعاد المقياس والمقياس الكلي، لصالح الصف الأول الدراسي. وهي نتيجة طبيعية. فإذا كان خروج طلبة الصف الأول إلى مدارسهم في الوضع الطبيعي الآمن، والذي يعتبر الخروج الأول لهم إلى الحياة بعيداً عن البيت وبعيداً عن السور الآمن والأم والعائلة، يؤدي هذا الخروج إلى اضطراب نفسي – مؤقت- لدى طفل هذه المرحلة، ... فكيف بالخروج الأول لهذا الطفل في ظروف حرب وقصف وعالم مفزع...؟؟؟

ثم يأتي دور النتائج لتخبرنا عن الفروق في مستويات اضطراب السلوك لدى الطلبة، تبعاً لمتغير المديرية، أو المنطقة التعليمية. والمنطقة التعليمية هنا، نفسها تمثل منطقة سكن الطلبة، أفراد العينة، - في الغالب الأعم- فالطلبة غالباً ما يلتحقون بالمدارس القريبة من سكنهم.

وقد جاءت النتائج بوجود فروق في أبعاد المقياس، (الأول، والثاني، والرابع، والخامس)، كما ظهرت هذه الفروق في كامل المقياس أيضاً.

وقد اتجهت لصالح مديرية (بني الحارث)، في كل من الأبعاد (الأول، والثاني، والرابع). ولصالح مديرية (الوحدة)، في البعد الخامس. ثم عادت هذه الفروق لتظهر في كامل المقياس لصالح مديرية (بني الحارث).

وبعد البحث في ظروف المدارس التي تم التطبيق فيها في مديرية بني الحارث، ومديرية الوحدة، اتضح أن المدارس التي تم التطبيق فيها في مديرية بني الحارث، تقع بجوار (قاعدة الديلمي الجوية)، كما أنها قريبة من مطار صنعاء، إضافة إلى بعض المعسكرات الأخرى التي يتم قصفها مرات عديدة، ليلاً ونهاراً، وقد اضطرت بعض المدارس لإخلاء طلبتها أكثر من مرة.

أما مديرية الوحدة، فقد ظهرت الفروق لصالحها في بُعد اضطراب النشاط المدرسي. وقد اتضح أن المدرسة التي تم التطبيق بها في هذه المديرية ملاصقة لأكاديمية الشرطة، وقد تم قصفها أكثر من مرة.

كما أن هذه المدرسة تحوي أعداداً كبيرة من أطفال النازحين، الهاربين من الحرب، من محافظات أخرى، وهم أكثر توتراً وأصعب حالاً في جميع النواحي، (الإنسانية، والنفسية، والاجتماعية، والصحية).

وفي النهاية جاء ترتيب المدارس حسب المتوسط الكلي لفقرات المقياس، لتوضيح مستوى اضطراب السلوك لدى طلبة هذه المديريات، فكان ترتيبها كالتالي:

مديرية التحرير: وهي منطقة وسط المدينة، وتتخللها المعسكرات التي ظلّت تُقصف فترة طويلة، مثل، معسكر القيادة.

كما أن الكثير من أطفال هذه المدارس، يقطنون منطقة صنعاء القديمة، المجاورة لمنطقة التحرير، وهي منطقة تعرضت أيضاً للكثير من القصف، وتعرض أطفالها للكثير من الخوف.

مديرية الوحدة: تقع المدرسة التي تم التطبيق فيها متلاصقة وأكاديمية الشرطة، التي تم قصفها العديد من المرات. كما أنها تقع بالقرب من باب اليمن، قلب المدينة، ومركز المؤسسات الأمنية والعسكرية، وقد تم قصف العديد من المواقع في هذه المنطقة، مرات ومرات دون هوادة.

مديرية السبعين: كانت مدارس مديرية السبعين قريبة من جبل النهدين، الذي كان يقصف لأكثر من مرة في اليوم الواحد، كما أن هذه المديرية كانت مركزاً للأسر النازحة من المحافظات الأخرى خارج صنعاء، فكان أطفال هذه الأسر يعانون ضغوطاً فوق طاقاتهم الضعيفة. وقد اضطرت المدارس في هذه المنطقة لاستيعاب أطفال الأسر النازحة، فكانت الأعداد تفوق طاقاتها الاستيعابية، والعديد من هذه المدارس تضررت بسبب القصف المستمر في محيطها.

مديرية بني الحارث: كانت مدارس التطبيق، قريبة من قاعدة الديلمي الجوية، والتي كانت تتعرض للقصف ليلاً ونهاراً، وكانت تضطر بعض المدارس لإخلاء طلبتها، أو حجزهم حتى ينتهي القصف، ثم ارسالهم لمنازلهم.

مديرية الصافية: تقع مدارس الصافية في المنطقة المجاورة لمنطقة باب اليمن الذي يحوي العديد من المناطق الأمنية والعسكرية الهامة، والتي كان يتم قصفها باستمرار.

مديرية معين: تجاور المدارس التي تم التطبيق فيها معسكر شهداء الوحدة، وهي مناطق عسكرية تعرضت للقصف العديد من المرات.

مديرية الثورة: تجاور المدارس التي تم التطبيق فيها معسكر الصيانة العسكرية الذي بقي يقصف باستمرار.

مديرية آزال: تقع المدرسة التي تم التطبيق فيها، أسفل جبل نقم، وهو أحد المناطق التي تركز فيها القصف، وقد أصيب العديد من المدنيين القاطنين بجوار المدرسة.

مديرية صنعاء القديمة: كانت المدرسة التي تم التطبيق فيها تقع بجوار مبنى الأمن القومي، الذي كان معرضاً للقصف المباغت، في أي وقت من ليل، أو نهار. وكانت المدرسة من المدارس المرشحة للإخلاء.

مديرية شعوب: وكانت مدارس التطبيق تقع ملاصقة لسور سكن الحرس، وقد تم قصفه العديد من المرات.

... غاية القول، إن الأطفال في مدينة صنعاء، وفي عموم اليمن كافة، يذهبون كل يوم إلى مدارسهم وهم يتأملون بقايا الركام للمؤسسات والمنازل التي تم قصفها، بجوار مدارسهم، وقد يكون القصف ليلاً فيستيقظ الأطفال مفزوعين، وقد يكون نهاراً وهم داخل فصول الدراسة، أو في الطريق إليها. وقد تهدأ وتيرة الحرب أحياناً، ثم تشتد فجأة ودون سابق انذار.

التوصيات والمقترحات:

من خلال العرض السابق لنتائج الدراسة، تقدم الباحثة التوصيات الآتية:

- ضرورة تهيئة الظروف الآمنة للطلبة في مدارسهم وقت الحروب والكوارث المتوقعة.
- تفعيل دور المرشد النفسي للعمل مع الطلبة الذين يعانون من المشكلات السلوكية أو النفسية، انعكاساً للظروف الصعبة التي تعيشها البلاد.
- ضرورة عمل برامج توجيهية وإرشادية في جميع المدارس للتخفيف من حدة المشاكل السلوكية بجميع أنواعها.
- ضرورة عمل برامج توجيهية إرشادية لتوعية أولياء أمور الطلاب، وخاصة الأمهات في كيفية التصرف مع أبنائهم المشكلين. إضافة إلى توعيتهم إلي كيفية التعامل مع أبنائهم أثناء حالات القصف والأزمات الأخرى في الحرب.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين والمرشدين النفسيين، ومديري المدارس، تؤهلهم للتعامل مع الطلبة خلال الأزمات والحروب والصدمات.

إجراء بحوث تتناول تلاميذ المراحل الأخرى (أساسية وثانوية) وذلك للتعرف على الانعكاسات النفسية والسلوكية لتأثيرات الحرب على شخصياتهم وبالتالي وضع البرامج الوقائية والعلاجية.

إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتعلق بالآثار النفسية وانعكاساتها على نفسية اليمنيين في كافة محافظات الجمهورية.

قائمة المراجع:

- أبو هين، فضل (2010): "المشكلات الوجدانية والسلوكية لدى أطفال غزة"، مركز الصحة النفسية، غزة، نشرة خاصة.
- إلين، وآخرون (2006): فهم اضطرابات الصدمة لدى الأطفال، ترجمة ورشة الموارد البشرية، بيروت، لبنان، 2012.
- الأمين العام للأمم المتحدة (2000): **"تعزيز حقوق الطفل وحمايتها، الأطفال والصراع المسلح"**، تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، الجمعية العامة، دورة 55، سنة 2000.
- الببلاوي، فيولا (2001): "الأطفال في الأزمات، نماذج من استراتيجيات ارشاد الأزمات للأطفال"، مجلة الطفولة والتنمية، العدد1، 2001، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.
- البدري، سميرة (2005): مصطلحات تربوية نفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- الجبالي، أشرف إبراهيم (2009) "المشكلات السلوكية لدى الأطفال بعد حرب غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات"، ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الاسلامية، غزة.
- الخطيب، جمال محمد (2003): تعديل السلوك الإنساني، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الديب، أميرة (1993)، "ردود الفعل المتأخرة لصدمة الحرب"، دراسة اكلينيكية، مجلة دراسات نفسية، ع4، مكتبة الأنجلو المصرية.

- الزين، هيام لطفي (2007): الصغار في الظروف الصعبة والنزاعات، ورشة الموارد العربية.
- شحاته، محمد (2000): الصحة النفسية، مؤسسة الكوثر للطباعة والنشر، ط3، القاهرة.
- شيخاني، أحمد (20013): الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال في ظل الحروب والنزاعات، ط1، دار الأعلام للنشر والتوزيع، الأردن.
- الظاهر، قحطان أحمد (2004): تعديل السلوك، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد الوهاب، فائزة عبد الرحمن (1975): "دراسة بعض مشكلات الأطفال"، كلية التربية، بغداد.
- العزة، سعيد (2002): التربية الخاصة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- عسلية، محمد ابراهيم والبنا، أنور محمود (2003): "الأنماط المختلفة لصدمة العدوان الاسرائيلي أثناء انتفاضة الأقصى من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الأساسية في محافظات غزة"
- القحطاني، سالم، وآخرون (2004): منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على spss، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- القصاص، مهدي محمد (2007): مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- قوتة، سمير، وآخرون (1993): "العلاقة بين الخبرات الصادمة والمشاركة في الانتفاضة والاستجابات الانفعالية والعقلية عند الأطفال الفلسطينيين" برنامج غزة للصحة النفسية.
- المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، (2003): " العنف الاسرائيلي وأثره على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية للطفل الفلسطيني، من وجهة نظر أولياء الأمور". نشرة خاصة.
- منظمة الصحة العالمية، **"الوقاية من الاضطرابات النفسية، التداخلات الفعالة والخيارات السياسية"**، تقرير المكتب الاقليمي للشرق الأوسط، القاهرة، 2004.
- مؤسسة الملك حسين، وجامعة القدس المفتوحة (2008): مؤتمر "لا مكان للأطفال في الحرب، حالة لبنان"، عمان، من 19- 20 تشين ثانير، 2008. فندق كمبنسكي، عمان.
- وزارة الشؤون الاجتماعية (2001): نشرة خاصة صادرة عن دائرة الطفولة، غزة، فلسطين.
- يوسف، جمعة (2000): الاضطرابات النفسية وعلاجها، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- يونيسيف، (2016): " تقرير اليونيسيف حول اليمن، 12ابريل، 2016"، united nations website